ابتداء ودون واسطة لوشاء كما حكى عن سنته فى بعض الانبياء وذكره
بعض اهل التفسير فى قوله عزوجل وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او
جائز ان يوصل اليهم جميع ذلك بواسطة تبليغهم ويكون ذلك
الواسطة اما من غير البشر كالملائكة مع الانبياء او من جنسهم
كالانبياء مع الامم ولا مانع لهذا من دليل العقل واذا جاز هذا ولم
يستحل وجاءت الرسل بما دل على صدقهم من معجزاتهم وجب تصديقهم
فى جميع ما اتوا به لان المعجز مع التحدى من النبى قائم مقام قول
الله تعالى صدق عبدى فاطيعوه واتبعوه وشاهد على صدقه فيما
بقوله وهذا كاف والتطويل فيه خارج عن الغرض فمن زاد تتبعه
وجده مستوفى فى مصنفات ائمتنا رحمهم الله تعالى والنبوة فى لغة
من همزة ماخوذة من النبأ وهو الخبر وقد لا يهمز على هذا التاويل
لتسهيل والمعنى ان الله تعالى اطلعه على غيبه واعلمه تعالى انه نبيه
فيكون نبئ منبأ فعيل بمعنى مفعول او يكون مخبرا عما بعثه الله به
ومنبأ بما اطلعه الله عليه فعيل بمعنى فاعل ويكون عند من لم يهمزه
من النبوة وهو ما ارتفع من الارض معناه ان له رتبة شريفة
ومكانة نبيهة عند مولاه منيفة فالموصفان فى حقه مؤتلفات واما
الرسول فهو المرسل ولم يات مفعول بمعنى مفعل فى اللغة الا نادرا

وارساله

وارساله امر الله تعالى له بالابلاغ الى من ارسله اليه واشتقاقه
من التتابع ومنه قولهم جاء الناس ارسالا اذا تبع بعضهم بعضا
فكانه الزم تكرير التبليغ والزمت الامة اتباعه واختلف العلماء
هل النبى والرسول بمعنى او معنيين فقيل هما سواء واصله عن الانباء
وهو الاعلام واستدلوا بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبى فقد اثبت لهما معا الارسال قال ولا يكون النبى الا رسولا
ولا الرسول الا نبيا وقيل هما مفترقان من وجه اذ قد يجمعان فى
النبوة التى هى الاطلاع على الغيب والاعلام بخواص النبوة والرفعة
بمعرفة ذلك وحوز درجتها وافترقا فى زيادة الرسالة التى للرسول
وهو الامر بالانذار والاعلام كما قلنا وحجتهم من الاية نفسها التفريق
بين الاسمين ولو كانا شيئا واحدا لما حسن تكرارهما فى الكلام البليغ
قالوا والمعنى وما ارسلنا من نبى الى امة او نبى ليس برسل الى احد و
قد ذهب بعضهم الى ان الرسول من جاء بشرع مبتدا ومن لم يات ببرنبى
غير رسول وان امر بالابلاغ والانذار والصحيح والذى عليه الجماء
الغفير ان كل رسول نبى وليس كل نبى رسولا فاول الرسل آدم واخرهم
محمد صلى الله عليه وسلم وفى حديث ابى ذر رضى الله تعالى عنه
ان الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الفا نبى وذكر ان الرسل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)